مجلة ساحل المعرفة للعلوم الإنسانية والتطبيقية
Sahel Almarifah Journal of Humanities and Applied Sciences
تصدر عن الاكاديمية الليبية فرع الساحل الغربي
المجلد الأول - العدد الأول – 2025 – الصفحات(224-235)

الأمن في القرآن الكريم مفهومه ومجالاته
دراسة موضوعية تحليلية

مصطفى فرج محمد بن حميد.
جامعة المرقب. كلية الآداب والعلوم "قصر الأخيار، ليبيا
قسم اللغة العربية والدراسات الاسلامية
الإيميل الأكاديمي: mfmohammed@elmergib.edu.ly

Security in the Holly Qouran : Concept and Fields

Mustafa Faraj Mohamed Bin Humaid
Department of Arabic Language and Islamic Studies, College of Arts and Sciences,
."Qasr Al-Akhyar", Al-Marqab University, Al-Khoms, Libya

تاريخ الاستلام: 2025-05-01 تاريخ القبول: 2025-06-01 تاريخ النشر: 2025-06-30

الملخص

يتناول هذا البحث مفهوم الأمن في القرآن الكريم، بوصفه أحد المقاصد الشرعية الكبرى التي أكدتها النصوص القرآنية، نظراً لارتباطه الوثيق بحياة الإنسان وضرورته لتحقيق الاستقرار الفردي والاجتماعي. وقد جاءت هذه الدراسة استجابة لحاجة معرفية معاصرة إلى استكشاف الأبعاد المفاهيمية والمجالات التطبيقية للأمن في الخطاب القرآني، وذلك من خلال تحليل النصوص القرآنية ذات الصلة، واستنباط دلالاتها ضمن إطار منهجي علمي.

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، الأمن، الطمأنينة، السكينة.

Abstract

This research explores the concept of security (ʾamn) in the Holy Qur'an, as one of the major higher objectives (maqāṣid) affirmed by Qur'anic texts, given its close connection to human life and its essential role in achieving both individual and societal stability.

The study emerges in response to a contemporary intellectual need to investigate the conceptual dimensions and practical applications of security in Qur'anic discourse. It does so through the analysis of relevant Qur'anic verses and the deduction of their meanings within a structured scientific framework.

Keywords: Holy Qur'an, security, tranquility, serenity

مقدمة

الحمدُ لله الذي منَّ علينا بنعمةِ الأمنِ والاستِقرار، والصلاة والسلام على من بعثه الله هدى ورحمة للعالمين. وبعد.

جاء القرآن الكريم ليؤكد على مبدأ التعايش السلمي، في أُلفة ومَوَدَّةٍ وسكينة، ووجود بيئةٍ يسودها التَّفَاهُم بَيْنَ فئات المجتمع الواحد، بَعِيدًا عَنِ الحروبِ أو العنف، وهذا هو الأمن، فالأمن مطلبٌ في حياة الإنسان المسلم وغير المسلم.

والقضية التي سأتناولها في هذا البحث هو: الأمن في القرآن الكريم مفهومه ومجالاته، أقول وبالله التوفيق.

أولا_ أهمية الموضوع ودواعي اختياره.

حينما نتدبَّر ونستقْرئ آياتِ القرآن الكريم، نرى أنه قد احتوى على أعظم المعاني الأمنية، كما جاء بالكثير من أساسيات العمل الأمني ومفاهيمه ومجالاته، وقد أكدت النصوص القرآنية بشكل قاطع، أن تحقيق الأمن يعد أصلا شرعيا ومقصدا من مقاصدها، التي ينبغي للمسلم أن يأخذ بها ويستفيد منها ونحن اليوم، لفي أمس الحاجة للوقوف على هذه النصوص وبيان معانيها، فجاءت هذه الدراسة.

ثانيا_ تساؤلات الدراسة.

لهذه الدراسة جملة من التساؤلات، كانت دافعاً أصيلاً لهذا البحث، فالسؤال الأبرز والرئيس يمكن صياغته على النحو الاتي:

ما دلالة الأمن؟ وما السور التي ورد فيها لفظ الأمن؟ ومن هذا السؤال المحوري تتفرع العديد من الأسئلة الأخرى الشارحة له، والتي من شأنها الإلمام بالجوانب المختلفة للموضوع، وهي كالآتي:

1_ كيف عرض القرآن قضية الأمن؟

2_ ما هي مجالات الأمن في القرآن الكريم؟ وآثار هذه المجالات على الفرد والمجتمع؟

جاء هذا البحث الذي بين أيدينا بعون الله وتوفيقه؛ ليجيب عن كل هذه التساؤلات.

ثالثا_ مجال البحث وحدوده.

تقتصر الدراسة على لفظ الأمن في القرآن الكريم ومرادفاته واشتقاقاته، ودراسته دراسة تفسيرية موضوعية، تُظهر عظمة القرآن الكريم، وعظمة منزلته.

رابعا_ المنهج المتبع في البحث.

اقتضت أن تكون المنهجية المتبعة في هذا البحث، على النحو الآتي:

المنهج الأول_ المنهج الاستقرائي.

تظهر ملامحه وذلك من خلال استقراء لفظ الأمن في القرآن الكريم، ونظائره في السياق القرآني حيث سيجمع لفظ الأمن ومرادفاته واشتقاقاته.

المنهج الثاني_ المنهج التحليلي.

اعتمدته عند دراسة لفظ الأمن في القرآن الكريم، ودراسته دراسة تفسيرية موضوعية.

خامسا_ الدراسات السابقة.

فيما يلي ملخصات لبعض الدراسات الأكاديمية التي تناولت موضوع الأمن من منظور قرآني، ومن زوايا متعددة:

1_التربية الأمنية في ضوء القرآن الكريم "دراسة موضوعية"، الباحثان: د. عبد السلام حمدان اللوح، د. محمود هاشم عنبر. مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإسلامية)، المجلد الرابع عشر، العدد الأول، ص: 229-258، يناير 2006.

2_ الآثار النفسية للأمن من خلال القرآن الكريم – دراسة مقاصدية، الباحثان: حارث سلامه العبسي محمد عبدالرحمن محمد عودات، دراسات، علوم الشريعة والقانون، المجلد 45، عدد 3، 2018.

_3ثوابت الأمن الفكري في القرآن الكريم: شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أنموذجاً، الباحثة: إيمان بنت عبد الله بن عمر العمودي، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، 2022م.

4_ بناء منظومة الأمن في القرآن دراسة تدبرية في سورة الأنعام، الباحثة: أ.د. رقية طه العلواني، مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، تصدر عن مركز الأبرار للأبحاث والدراسات الإنسانية بجمهورية السودان. المجلد (6) العدد (2)، 2025م.

فالمثار للعرض والبحث في هذا الموضوع، هو أكثر خصوصية من اهتمامات هذه الدراسات.

خامسا_ خطة البحث.

تقتضي طبيعة هذا البحث، بأن تكون خطته على النحو الآتي:

المقدمة، وتتضمن: (أهمية الموضوع ودواعي اختياره، تساؤلات الدراسة، مجال البحث وحدوده، والمنهج المتبع في البحث، خطة البحث).

المطلب الأول_ دلالة لفظ "الأمن"، والسور التي ورد فيها.

المطلب الثاني _ الأساليب القرآنية في عرض قضية الأمن.

المطلب الثالث_ مجالات الأمن في القرآن الكريم وآثاره.

الخاتمة: وتتضمن النتائج والتوصيات.

قائمة المصادر والمراجع.

المطلب الأول_ دلالة الأمن، والسور التي ورد فيها.

أولا_ دلالة الأمن.

1_ **المعنى اللغوي**:

الأمن عند علماء اللغة، له عدّة معان، أذكر منها:

_ عدم الخوف: الأمن والأمان ضد الخوف، والأمانة ضد الخيانة بِمَعْنًى. وقد أَمِنْتُ فأَنا أَمِنٌ، وآمنت غيري من الأمن والأمان. أَمِن فلانٌ يأْمَنُ أَمْناً، ومنه قوله تعالى: ﴿وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾ قريش: 4 (ابن منظور، 1414هـ، 13/ 21)

_ التصديق: الذي معه أمن، أي: سكينة واطمئنان واستقرار، فأصل الإيمان، التصديق والاطمئنان وهو آمن يومن إيمانا، فهو مؤمن وضده الكذب، ومنه قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ﴾ البقرة:3. (المصدر السابق 21/13)

_ الحفظ: يقال: اسْتَحْفَظتُ فُلاناً مالًا، إذا سألته أن يحفظه لك، واستحفظتُه سِرّاً، قال الله في أهل الكتاب: ﴿بِمَا ٱسْتُحْفِظُواْ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾المائدة:44. أي استُودِعُوه وأُتُمِنُوا عَلَيْهِ. (الهروي، 2001 265/4)

_ الطمأنينة: اطمأن القلب، سكن ولم يقلق، واطمأن بالموضع أقام به، واتخذه وطنا وموضع مطمئن منخفض. (الحمودي، 2/ 378)

فمن خلال عرض هذه المعاني اللغوية، يتّضح لنا أن كلمة الأمن لها عدة إطلاقات: عدم الخوف التصديق، والاطمئنان، والحفظ، والطمأنينة، أو الثقة والهدوء النفسي، إضافة إلى راحة القلب، وعدم وقوع الغدر أو الخيانة من الغير.

2_ **المعنى الاصطلاحي**:

عرّف العلماء "المفسرون والفقهاء"، الأمن اصطلاحا بتعريفات عدّة، أذكر منها:

أ_ **معنى الأمن عند المفسرين.**

تناول المفسرون، معنى كلمة الأمن الواردة في القرآن الكريم، فكانت على النحو الآتي:
1_ عرّف الإمام البقاعي الأمن، فقال: «الخوف: انزعاج النفس بتوقع الشر، وضده الأمن، وهو سكون النفس بتوقع الخير» (البقاعي، 1415ه_ 1995 م، 3/ 577).
2_ قال الشوكاني: «قوله: ﴿فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيۡهِ﴾ التوبة: 40، تسكين جأشه وتأمينه، حتى ذهب روعه وحصل له الأمن» فالأمن عند الشوكاني "رحمه الله" معناه: تسكين النفس وذهاب الروع، يحصل بعد ذلك الطمأنينة والاستقرار. (الشوكاني، 1414هـ، 2/ 413)
3_قال الراغب الأصفهاني:«أصل الأمن: طمأنينة النفس، وزوال الخوف»(الراغب، 1412ه،ص90)
4_ يقول عبد الكريم الخطيب: «الأمن هو ضمان الحياة، وسكن النفوس والقلوب، وإنه لا حياة لإنسان ولا نظام لمجتمع إلا في ظل الأمن والسلام» (عبد الكريم الخطيب، 7/ 192)
ب_ معنى الأمن عند الفقهاء.
1_ عرّفه المناوي بقوله: «عدم توقع مكروهٍ في الزمن الآتي، وأصله طمأنينة النفس، وزوال الخوف» (المناوي، 1990م، ص63)
2_ جاء في الموسوعة الفقهية الكويتية، فعرّفه مجموعة من العلماء: «أن الأمن عند فقهاء المسلمين ما به يطمئن الناس على دينهم وأنفسهم وأموالهم وأعراضهم، ويتّجه تفكيرهم إلى ما يرفع شأن مجتمعهم وينهض بأمتهم» (وزارة الأوقاف الكويت، 1427ه، 6/ 271)
ومن خلال عرض هذه المعاني اللغوية والاصطلاحية لكلمة الأمن، يتّضح لنا أن هناك ارتباطًا بين المعنيين " اللغوي والاصطلاحي"، فالأمن ضد الخوف، وهو يعني: الأمان والطمأنينة والسكون والثقة والسلم والسلام.
ثانيا_ السور القرآنية التي ورد فيها لفظ الأمن.
الأمن من أهم الأشياء التي يجب أن توفر لحياة أي إنسان، فهو قرين حياته وشقيقه، فالفرد لا يستطيع أن يعيش ويتعايش داخل مجتمعه دون أمن وأمان، مع العلم بأن شعور الإنسان بالأمن، يوفر له الاطمئنان على نفسه ورزقه ومعيشته داخل المجتمع الذي يعيش فيه، وحين نتدبّر في كتاب الله نجد أنه قد استعمل كلمة الأمن بمشتقاتها، وذلك لأهميته، وإليك بيان ذلك:
ورد لفظ الأمن بمشتقاته (المصادر والأفعال والصفات)، في مواضع متعددة من القرآن الكريم، وبصيغ مختلفة، وهي على النحو الاتي:
ورد لفظ (أمن) ومشتقاته في ثمانيةٍ وأربعين موضعًا موزعة على ثلاث وأربعين آية، تسع وعشرون منها مكية في واحد وثلاثين موضعًا، وأربع عشرة آية منها مدنية في سبعة عشر موضعًا، وذلك في أربع وعشرين سورة، سبع منها مدنية، وسبع عشرة سورة مكية.
وأما بالنسبة للمصادر، لم يرد لفظ (الأمن) مصدرًا إلا في خمسة مواضع:
ثلاثةٍ منها ورد معرَّفًا:
1_ في سورة النساء، قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡۗ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ لَٱتَّبَعۡتُمُ ٱلشَّيۡطَٰنَ إِلَّا قَلِيلٗا﴾ [النساء:83].
2_ في سورة الأنعام، ورد مرتين في موضعين متتاليين، قال سبحانه وتعالى: ﴿وَكَيۡفَ أَخَافُ مَآ أَشۡرَكۡتُمۡ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمۡ أَشۡرَكۡتُم بِٱللَّهِ مَا لَمۡ يُنَزِّلۡ بِهِۦ عَلَيۡكُمۡ سُلۡطَٰنٗاۚ فَأَيُّ ٱلۡفَرِيقَيۡنِ أَحَقُّۚ بِٱلۡأَمۡنِۖ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٨١ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ﴾ [الأنعام:81_ 82].
وورد مرتين مُنَكَّرًا:

1_ في قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ۖ وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴾ [البقرة:125].

2- في قول الله تعالى: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْـًٔا ۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ٥٥﴾ [النور:55].

وورد على غير صورة المصدر من مادة " أ م ن "أفعال (الماضي والمضارع) وصفات كاسم الفاعل المفرد أو الجمع في عشرين صيغة، وهي: (أمِنَ، أمنتكم، أمنتم، أمنوا، أمنكم، تأمَنَّا، تأمنه يأمن يأمنوا، يأمنوكم، آمنَّا، آمِنَة، آمنون، آمنين، الأمن، أمنًا، أَمَنَة، مأمنه، مأمون، آمنهم)، ولضيق المقام هنا، سأذكر مثالا لكل صيغة:

الأفعال (الماضي _ المضارع)

صيغة فعل الماضي.

منه قوله تعالى: ﴿أَفَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا بَيَٰتًا وَهُمْ نَآئِمُونَ ٩٧﴾ [الأعراف: 97].

صيغة فعل المضارع

منه قوله تعالى: ﴿قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مَالَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُۥ لَنَٰصِحُونَ ١١﴾] يوسف :11].

الصفات ومنها أسماء الفواعل.

منه قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱدْخُلُواْ مِصْرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ﴾] يوسف :99].

كلمات ذات الصلة.

تناول القرآن الكريم، كلمات أخرى " ذات الصلة"، تدخل تحت مدلول كلمة الأمن، وهذه الكلمات وهي:

1– الخوف.

غَمٌّ يلحق الإنسان مما يتوقعه من السوء. فالخوف جاء على خلاف الأمن، فالعلاقة بين الأمن والخوف علاقة تضاد، قال الله تعالى ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ ٱلْأٓخِرَةِ﴾ هود: 103.

2 – القلق.

حالة انفعالية، تتميز بالخوف مما قد يحدث، الصلة بين الأمن والقلق، القلق يدل على الانزعاج نتيجة الخوف، بخلاف الأمن الذي يدل على الطمأنينة والسكون، فالعلاقة بينهما علاقة تضاد.

3– الطمأنينة.

الاطمئنان والثقة بعد الانزعاج، قال الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ الرعد: 28.

الصلة بين الأمن والطمأنينة، إن الأمن معناه: طمأنينة النفس وزوال الخوف، إذن العلاقة بينهما علاقة ترادف.

4 – السكينة.

هي الطمأنينة والاستقرار والسكون الذي ينزّله الله في قلب عبده عند اضطرابه، قال الله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوٓاْ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ﴾ الفتح: 4، الصلة بين الأمن والسكينة، الأمن: طمأنينة النفس وزوال الخوف، والسكينة: الطمأنينة في القلب والاستقرار والرزانة والوقار، إذن العلاقة بينهما علاقة ترادف.

5_ السلام.

سلامة النفس من كل شر وأذى وخوف. قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ٤٥ ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ﴾ الحجر45 – 46.

الصلة بين الأمن والسلام، الأمن: طمأنينة النفس وزوال الخوف، أما السلام: أن يسلم كل واحد منهما ما يناله من غيره، مع زوال المحنة، فالعلاقة بينهما علاقة ترادف.

وقبل أن أنتقل للحديث عن الأساليب القرآنية في عرض قضية الأمن، أقول: إن الغاية من ذكر هذه المواضع المختلفة، للفظ الأمن في القرآن الكريم، بصيغها ومشتقاتها وكلمات ذات الصلة، التي تدخل تحت كلمة الأمن، هو أن نلفت انتباه القارئ، إلى عناية القرآن الكريم بقضية "الأمن"؛ لاتصالها بحياة الناس وحاجتهم المستمرة إليها.

المطلب الثاني _ الأساليب القرآنية في عرض الأمن.

للقرآن الكريم أساليب متنوعة ومتعددة عند تناوله لأي موضوع ما، والغاية في ذلك، هو لتصل رسالة الإسلام بدقة ووضوح، لا لبس فيها ولا غموض، لذا فقد تنوّعت أساليب القرآن عند حديثه عن قضية الأمن، وإليك بيان ذلك:

أولا _ الامتنان بالأمن.

إن نعمة الأمن من أجلّ النعم التي منَّ الله بها على العباد، ومن صور الامتنان بنعمة الأمن في القرآن الكريم، ما يلي:

1_ الامتنان على أهل مكة.

قال الله تعالى: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ ١ إِۦلَٰفِهِمۡ رِحۡلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيۡفِ ٢ فَلۡيَعۡبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلۡبَيۡتِ ٣ ٱلَّذِيٓ أَطۡعَمَهُم مِّن جُوعٖ وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفِۭ﴾ قريش: 1 – 4

هذه السورة "سورة قريش"، تتحدّث عن نعمة أمتنّ الله بها على أهل مكة، ألا وهي نعمة الأمن، حيث حقق الله بينهم الألفة واجتماع الكلمة، وأكرمهم بنعمة الأمن والاستقرار، يقول الشيخ الطنطاوي في معرض تفسيره للسورة: «لما في الكلام من معنى الشرط، فكأنه- سبحانه- يقول لهم: إن لم تعبدونى من أجل نعمى التي لا تحصى، فاعبدوني من أجل أنى جعلتكم تألفون هاتين الرحلتين النافعتين في أمان واطمئنان، وأنى جمعت شملكم، وألفت بينكم» (طنطاوي، 1998م، 15/ 514)

2_ الامتنان على النبي صلى الله عليه وسلم، وعلى أصحابه رضوان الله عليهم.

قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيۡكُم مِّنۢ بَعۡدِ ٱلۡغَمِّ أَمَنَةٗ نُّعَاسٗا يَغۡشَىٰ طَآئِفَةٗ مِّنكُمۡ﴾ [آل عمران: 154].

وقال أيضا: ﴿إِذۡ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةٗ مِّنۡهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيۡكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ وَيُذۡهِبَ عَنكُمۡ رِجۡزَ ٱلشَّيۡطَٰنِ وَلِيَرۡبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمۡ وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلۡأَقۡدَامَ﴾ [الأنفال: 11].

يقول ابن كثير "رحمه الله" عند تفسيره لهذه الآية: «يذكرهم الله بما أنعم به عليهم من إلقائه النعاس عليهم، أمانًا من خوفهم الذي حصل لهم من كثرة عدوهم وقلة عددهم، وكذلك فَعَلَ تَعَالَى بهم يوم أحد كما قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيۡكُم مِّنۢ بَعۡدِ ٱلۡغَمِّ أَمَنَةٗ نُّعَاسٗا يَغۡشَىٰ طَآئِفَةٗ مِّنكُمۡۖ وَطَآئِفَةٞ﴾« (ابن كثير 1419ه، 4/ 19)

3_ الامتنان على أهل سبأ.

قال الله تعالى: ﴿وَجَعَلۡنَا بَيۡنَهُمۡ وَبَيۡنَ ٱلۡقُرَى ٱلَّتِي بَٰرَكۡنَا فِيهَا قُرٗى ظَٰهِرَةٗ وَقَدَّرۡنَا فِيهَا ٱلسَّيۡرَۖ سِيرُواْ فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا ءَامِنِينَ ١٨﴾ سبأ: 18.

يقول ابن كثير في معرض تفسيره لهذه الآية: «يذكّر تعالى ما كانوا فيه _ أهل سبأ_ من النعمة والغبطة والعيش الهني الرغيد والبلاد الرخية، والأماكن الآمنة والقرى المتواصلة المتقاربة بعضها من بعض، مع كثرة أشجارها وزروعها وثمارها، بحيث أن مسافرهم لا يحتاج إلى حمل زاد ولا ماء، بل حيث نزل وجد ماء

وثمراً، ويقبل في قرية ويبيت في أخرى، بمقدار ما يحتاجون إليه في سيرهم، ولهذا قال الله تعالى: ﴿وَجَعَلۡنَا بَيۡنَهُمۡ وَبَيۡنَ ٱلۡقُرَى ٱلَّتِي بَٰرَكۡنَا فِيهَا ﴾« (ابن كثير، 1419ه، 6/ 449)

ثم بيّن ابن كثير معنى قوله تعالى: ﴿ وَقَدَّرۡنَا فِيهَا ٱلسَّيۡرَۖ ﴾، فقال: « أي جعلناها بحسب ما يحتاج المسافرون إليه، ﴿ سِيرُواْ فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا ءَامِنِينَ ﴾ ،أي الأمن الحاصل لهم في سيرهم ليلاً ونهاراً » (ابن كثير، 1419ه، 6/ 449)

4_ الامتنان على أهل الجنة.

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٖ وَعُيُونٍ ٤٥ ٱدۡخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ﴾ الحجر: 45 – 46

وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٖ ٥١ فِي جَنَّٰتٖ وَعُيُونٖ﴾ الدخان: 51 – 52

يقول ابن القيم: «والمقام الأمين: موضع الإقامة، والأمين: الآمن من كل سوء وآفة ومكروه، وهو الذي قد جمع صفات الأمن كلها» (ابن القيم، 1410ه، 1/ 471)

ثانيًا_ التحذير من الركون إلى الأمن.

يوظّف القرآن الكريم أسلوب التحذير والانتباه، والغاية في ذلك، هو تنبيه المخاطب على كل مكروه يجب الاحتراز منه، ولأهمية الأمن في حياة الناس حذّر من الركون إليه، فالواجب على الناس أن يتقوا ويحذروا وأن يطرحوا عنهم الأمن الكاذب، والاستهتار والغفلة منه، وأن يعتبروا بما كان في الذين خلوا من قبلهم، عسى ألا يكون فيهم، قال الله تعالى: ﴿أَفَأَمِنَ ٱلَّذِينَ مَكَرُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن يَخۡسِفَ ٱللَّهُ بِهِمُ ٱلۡأَرۡضَ أَوۡ يَأۡتِيَهُمُ ٱلۡعَذَابُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَشۡعُرُونَ ٤٥ أَوۡ يَأۡخُذَهُمۡ فِي تَقَلُّبِهِمۡ فَمَا هُم بِمُعۡجِزِينَ ٤٦ أَوۡ يَأۡخُذَهُمۡ عَلَىٰ تَخَوُّفٖ فَإِنَّ رَبَّكُمۡ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ﴾ النحل: 45 – 47.

يقول الطاهر بن عاشور: «واعلم أن المراد بأمن مكر الله في هذه الآية، هو الأمن الذي من نوع أمن أهل القرى المكذبين، الذي ابتدئ الحديث عنه من قوله: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِي قَرۡيَةٖ مِّن نَّبِيٍّ إِلَّآ أَخَذۡنَآ أَهۡلَهَا بِٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمۡ يَضَّرَّعُونَ ﴾ [الأعراف: 94] ثم قوله: ﴿أَفَأَمِنَ أَهۡلُ ٱلۡقُرَىٰٓ أَن يَأۡتِيَهُم بَأۡسُنَا بَيَٰتٗا وَهُمۡ نَآئِمُونَ ﴾ الآيات، وهو الأمن الناشئ عن تكذيب خبر الرسول صلى الله عليه وسلم، وعن الغرور بأن دين الشرك هو الحق، فهو أمن ناشئ عن كفر »(الطاهر بن عاشور، 1984م، 9 / 24)

ثالثا_ ذكر التلازم الوثيق.

يستخدم القرآن الكريم أسلوبا آخر عند عرضه لقضية الأمن، ألا وهو أسلوب التلازم والوثيق بين (الأمن والرزق، وبين الخوف والجوع) فتجد القرآن الكريم يؤكد على أهمية وجوب المحافظة على الأمن، لما يترتب

على ذلك من آثار كبرى على الرزق، قال الله تعالى: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا قَرۡيَةٗ كَانَتۡ ءَامِنَةٗ مُّطۡمَئِنَّةٗ يَأۡتِيهَا رِزۡقُهَا رَغَدٗا مِّن كُلِّ مَكَانٖ فَكَفَرَتۡ بِأَنۡعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلۡجُوعِ وَٱلۡخَوۡفِ بِمَا كَانُواْ يَصۡنَعُونَ ﴾ النحل: 112.

يقول سيد طنطاوي رحمه الله: «قوله: ﴿كَانَتۡ ءَامِنَةٗ مُّطۡمَئِنَّةٗ ﴾ أي: كانت تعيش في أمان لا يشوبه خوف، وفي سكون واطمئنان لا يخالطهما فزع أو انزعاج، وقوله: ﴿يَأۡتِيهَا رِزۡقُهَا رَغَدٗا مِّن كُلِّ مَكَانٖ ﴾ بيان لسعة عيشها، أي: يأتيها ما يحتاج إليه أهلها واسعا ليّنا سهلا من كل مكان من الأمكنة» (الطنطاوي، 1998م، 8 / 247)

ثم بيّن أن الآية تضمنت أمهات النعم، فقال: «فالآية الكريمة قد تضمّنت أمهات النعم: الأمان والاطمئنان ورغد العيش. قال بعضهم: ثلاثة ليس لها نهاية الأمن والصحة والكفاية» (الطنطاوي، 1998م، 8 / 247)

وختاما أقول: إن تنوع أساليب القرآن الكريم، في عرض قضية الأمن، والتحذير من الركون إليه، غايته هو التدبر لفهم تلك المعاني وأساسيات العمل الأمني ومفاهيمه التي جاء بها هذا الخطاب الرباني عسى أن نؤسس وعيا أمنيا، ومن ثم يتحقق الاستقرار المنشود.

المطلب الثالث_ مجالات الأمن في القرآن الكريم وآثاره.

لأهمية الأمن ودوره في حفظ حياة الناس، فقد تناول القرآن الكريم المجالات المختلفة التي يجب أن يتحقق فيها الأمن؛ لأن الأمن معنى شامل ومتكامل في حياة الإنسان، ولذلك فإن كافة مجالات الأمن لها أثر في حياة الناس، فلا ينبغي أن نغفل عن أي مجال منها، وهنا نقف وقفة قرآنية مع مجالات الأمن في القرآن الكريم.

1- **الأمن النّفسي**.

يعدّ الأمن النفسي أمرا أساسيا في بناء شخصية الإنسان المسلم؛ لاشتماله جوانب متعددة من حياته الجانب الصحي والديني والاقتصادي والتربوي والاجتماعي، حتى تكون الحياة خالية من القلق والاضطرابات النفسية، ومن ثم يدخل تحت ضرورة حفظ النفس، إذن هو الثبات والاستقرار والاطمئنان وهذا يتحقق بالإيمان والعمل الصالح، قال الله تعالى: ﴿مَنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَلَنُحۡيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةٗ طَيِّبَةٗۖ وَلَنَجۡزِيَنَّهُمۡ أَجۡرَهُم بِأَحۡسَنِ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٩٧﴾ النحل: 97

فالإعراض عن طاعة الله، سبب القلق والضيق، قال الله تعالى: ﴿وَمَنۡ أَعۡرَضَ عَن ذِكۡرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةٗ ضَنكٗا وَنَحۡشُرُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ أَعۡمَىٰ ١٢٤﴾ طه: 124، فالإيمان بالله يحقق الأمن النفسي، ويدفع الكثير من الأمراض النفسية والجرائم والانحرافات، وبالتالي نستطيع أن نقول: إن الأمن النفسي كمفهوم عام، هو حالة المجتمع تسوده الأمان والطمأنينة والاستقرار.

ومما لا شك فيه أن للخطاب القرآني أثر عظيم في تحقيق الأمن النفسي والطمأنينة القلبية، وقد بين الله سبحانه وتعالى ذلك، فقال: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ﴾ [الرعد:28] فالأمن النفسي يحقق للمؤمن سكينة النفس وأمنها وطمأنينتها؛ لأن إيمانه الصادق بالله يمده بالأمل والرجاء في عون الله ورعايته وحمايته، يقول الألوسي رحمه الله: « والعدول إلى صيغة المضارع _ في قوله: ﴿ وَتَطۡمَئِنُّ ﴾ _لإفادة دوام الاطمئنان، وتجدّده حسب تجدد المنزل من الذكر أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ وحده تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ لله دون غيره من الأمور التي تميل إليها النفوس من الدنيا » (الألوسي، 1415ه، 7 / 141)

2_ **الأمن الفكري**.

يتمثل الأمن الفكري في حفظ هوية الأمة، قال تعالى: ﴿هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ مِن قَبۡلُ﴾ الحج: 78 فكل أمة لها ثوابت تمثل القاعدة التي تبني عليها هويتها، وتحدد العلاقات بين الأفراد، ويتمثل أيضا في مواجهة أصحاب الفكر المتطرف والمخالف للإسلام، وبالتالي يتحتّم علينا وجود الأمن الفكري في المجتمع، ولا شك أن وجوده من أعمال البر؛ لأنه يحارب الفكر المتطرف ومن ثم يوفّر سبل الراحة والطمأنينة، قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ﴾ المائدة:2. ويعمل الأمن الفكري على فضح مخططات جميع الماكرين لهذا الدين، وكشف أهداف الغزو الفكري للعالم الإسلامي، كما ينبه الأجيال باخطاره.

لذلك أقول: الواجب على مؤسساتنا التعليمية وخاصة الدينية منها، أن نحيي الدين الوسطي الوسطي المعتدل في قلوبنا، وعلى مستوى جميع مراحل التعليم؛ ليؤثر على توجهنا، ومن ثم يظهر في سلوكنا ومعاملاتنا.

3- **الأمن الاقتصادي**.

عند وجود الأمن في قلوب أفراد المجتمع، تأتي الخيرات ويتحقق الازدهار الاقتصادي، وتصير حركة نشطة في التجارة والتنمية، ويؤدي هذا إلى إقبال النّاس على العمل.. وبغيابه_ الأمن الاقتصادي_ يعم الفقر والبطالة، يقول الله تعالى: ﴿وَقَالُوٓاْ إِن نَّتَّبِعِ ٱلۡهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفۡ مِنۡ أَرۡضِنَآۚ أَوَلَمۡ نُمَكِّن لَّهُمۡ حَرَمًا ءَامِنٗا يُجۡبَىٰٓ إِلَيۡهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَيۡءٖ رِّزۡقٗا مِّن لَّدُنَّا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ٥٧﴾ القصص: 57. ويقول

أيضا: ﴿وَلَوۡ أَنَّ أَهۡلَ ٱلۡقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوۡاْ لَفَتَحۡنَا عَلَيۡهِم بَرَكَٰتٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ الأعراف: 96.
إذن الأمن الاقتصادي نعمة عظيمة؛ لأنه قوام الحياة وأساس ازدهار المجتمع، وبالتالي فهو ضروري إسوة بمجالات الأمن الأخرى، وبغير أمن اقتصادي، لا تستقر الحياة، وقد أخبرنا القرآن عن الأمن الاقتصادي، فقال تعالى: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا قَرۡيَةٗ كَانَتۡ ءَامِنَةٗ مُّطۡمَئِنَّةٗ يَأۡتِيهَا رِزۡقُهَا رَغَدٗا مِّن كُلِّ مَكَانٖ فَكَفَرَتۡ بِأَنۡعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلۡجُوعِ وَٱلۡخَوۡفِ بِمَا كَانُواْ يَصۡنَعُونَ ١١٢﴾ النحل: 112. وقال أيضا: ﴿وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجۡعَلۡ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنٗا وَٱرۡزُقۡ أَهۡلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنۡ ءَامَنَ مِنۡهُم بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۖ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلٗا ثُمَّ أَضۡطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ١٢٦﴾ البقرة: 126.
يقول الطاهر بن عاشور في تفسيره لهذه الآية: «ولقد كانت دعوة إبراهيم هذه من جوامع كلم النبوءة فإن أمن البلاد والسبل، يستتبع جميع خصال سعادة الحياة، ويقتضي العدل والعزة والرخاء، إذ لا أمن بدونها، وهو يستتبع التعمير والإقبال على ما ينفع.. وإنما أراد بذلك تيسير الإقامة فيه على سكانه لتوطيد وسائل ما أراده لذلك البلد، من كونه منبع الإسلام» (الطاهر بن عاشور، 1984 هـ، 1/ 715)
القرآن الكريم جمع بين الأمن واحتياجات الإنسان الضرورية الداعية لاستقراره، كالطعام والشراب فربط الأمن بالاقتصاد؛ لأنه لا اقتصاد بلا أمن؛ لذلك يفرُّ التجار الكبار بأموالهم ولا يستثمرونها في الأماكن المضطربة وبلدان الحروب، بحثا عن أماكن آمنة، يتوفّر فيها تنمية واستقرار.

4- الأمن الاجتماعي.

الأمن الاجتماعي من العوامل الأساسية في حياة الفرد والمجتمع، فهو نعمة من أعظم النعم الإلهية ومعناه شعور الفرد بالانتماء للمجتمع، والاستعداد والأمان بحفظ الضرورات الخمس من أي عدوان عليها. فكل ما دل على معنى الراحة والسكينة، وتوفير السعادة والرقي في أي شأن من شؤون الحياة فهو أمن.
ومن الأمن الاجتماعي في القرآن الكريم، قوله تعالى حكاية عن أم موسى عليه السلام: ﴿وَقَالَتۡ لِأُخۡتِهِۦ قُصِّيهُۖ فَبَصُرَتۡ بِهِۦ عَن جُنُبٖ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ﴾ [القصص:11]، يقول البغوي في تفسيره للآية: »﴿وَقَالَتۡ لِأُخۡتِهِۦ ﴾ أي: لمريم أخت موسى، قُصِّيهِ أي: اتبعي أثره حتى تعطي خبره ﴿فَبَصُرَتۡ بِهِۦ عَن جُنُبٖ﴾ أي عن بُعْد، قيل: كانت تمشي جانبًا وتنظره اختلاسًا ترى أنها لا تنظره، ﴿وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ﴾ أنها أخته وأنها ترْقُبه» (البغوي، 1420ه، 525/3) ، ففي هذه القصة القرآنية خطة أمنية رائعة، إذ ترسل أم موسى ابنتها؛ لتكون عَيناً ترصد تصرفات فرعون وأسرته، وتَتّبِع أثر أخيها موسى وتتقصّى أخباره، فقد احتالت على الظرف المحيط، فاستطاعت رؤية أخيها بمخاتلةٍ ذكيةٍ، من غير أن يشعر بها أحد من الأعداء، أو أن يشعر أحد من الظالمين أنها أخت موسى، وأنها تقوم بالاستطلاع ورصد أخباره بكل دقة، ففي هذا النص القرآني توجيه أمني تؤخذ منه العبرة والعظة.
ونلمس توجيهًا آخر للأمن الاجتماعي في قول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ٦﴾ الحجرات: 6. حيث وضع القرآن الكريم منهجًا علميًا ذا قواعد وأسس واضحة لمواجهة الشائعات؛ التي تهدد الأمن الاجتماعي والمتمثل في تعزيز أواصر الحب والألفة بين أفراد المجتمع الواحد؛ لأنه ممّا يُحقّق الأمن الاجتماعي هو مُقاومة تلك الشّائعات التي تُهدّد أمن المجتمع واستقراره، فالأصل عدم التحدث بالخبر إلا بعد علم ويقين، ولابد للمسلم من التثبت والتأكد من المعلومات والأخبار التي يتناقلها.
ونلمس أيضا توجيهًا آخر للأمن الاجتماعي في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَ أَخَوَيۡكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ﴾ الحجرات: 10، وهو أن يكون المجتمع المسلم، كالبنيان المرصوص، يشد بعضه بعضا.ونجد هذا المعنى واضحاً أشد الوضوح، في قوله تعالى: ﴿وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ﴾ التوبة: 71. وقد تضمن القرآن الكريم، ما يكفل قيام

هذه الأخوة والولاية المتبادلة، ويظهر ذلك مثلا في تشـــريع الزكاة التي تؤخذ من أغنياء المســـلمين وترد على فقرائهم، وهو تشريع يحقق الأمن الاجتماعي، يشعر فيه القادر بأنه مسئول عن غير القادر، في الوفاء بضرورات حياته، حتى لا يشيع الحقد في المجتمع.

5- الأمن العسكري.

شرع الإسلام نظامًا شاملًا للحرب، يتسم بالرحمة والعدل، ويطبع العقيدة العسكرية التي تستمد منه بطابع سلمي غير عدواني، قال الله تعالى: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ وَمِن رِّبَاطِ ٱلۡخَيۡلِ تُرۡهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمۡ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمۡ لَا تَعۡلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعۡلَمُهُمۡۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيۡءٖ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيۡكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تُظۡلَمُونَ ٦٠﴾ الأنفال: 60.

فعناية القرآن الكريم بالأمن العســكري؛ ليحثنا ويرشــدنا على توفير كافة الإمكانيات العســكرية حســب الظروف المتاحة عند المسلمين، والمتاح اليوم، هو مواكبة التطورات العسكرية التقنية من الأسلحة الخفيفة إلى الثقيلة؛ لتمتلك الدولة قدرة ردع دولية قوية، قال الله تعالى: ﴿وَدَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ تَغۡفُلُونَ عَنۡ أَسۡلِحَتِكُمۡ وَأَمۡتِعَتِكُمۡ فَيَمِيلُونَ عَلَيۡكُم مَّيۡلَةٗ وَٰحِدَةٗ﴾ النســاء:102، فعلى المســلمين أن يعدّوا أنفســهم ويتســلّحوا بالقوّة؛ لتحقيق الأمن وردع الأعداء. ومن واجب ولي الأمر، أن ينهض بحماية المسـلمين ومصــالحهم ومجتمعهم من كل صـور التهديد والعدوان، حتى يتحقق للمجتمع المسلم أمنه في جميع مجالات حياته. والواجب على المســلم كذلك، أن يتحلى بعقيدة عســكرية ثابتة، فقتاله من أجل الله وفي ســبيله، لا يبتغي مغنمًا أو جاهًا أو مكانًا رفيعًا في الدولـــة، كما لا يقاتل من أجل قومية أو عصبية أو شهرة، فهذه غايات تحبط الأعمـــال، وتقـــدح فـــي العقيدة الإسلامية الصحيحة. وإنَّ عدم تحقيق الأمن العسكري سيمنع الدولة من نهوضها، وتطلُّعها إلى المُستقبل، كما سيُصبح الخوف مُهيمِناً على خُطواتها، ومُقيّداً لتطلُّعاتها التنموية المُستقبليّة.

6_ الأمن السياسي.

معناه: تحرر المواطنين جميعًا من الخوف والحاجة، وضـــمان تأمين حمايتهم من تهديد القمع الســـياســـي والصـراعات والحروب والهجرة، فهو حقٌّ من الحقوق المكتسبة للإنسـان، وقيل: هو احترام حقّ الإنسـان في التعبير عن رأيه، وحمايته من القمع الذي قد يواجهه.

ويظهر الأمن السياسـي في قول الله تعالى: ﴿فَخَرَجَ مِنۡهَا خَآئِفٗا يَتَرَقَّبُۖ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [القصـص:21] يترقب أي: يلتفت يمينًا وشـمالًا، متخذًا في ذلك كل قواعد الحيطة والحذر، يقول الفخر الرازي في تفسيره للآية: «﴿ فَخَرَجَ مِنۡهَا خَآئِفٗا يَتَرَقَّبُۖ ﴾ أي: خائفا على نفسـه من آل فرعون ينتظر هل يلحقه طلب فيؤخذ؟ ثم التجأ إلى الله تعالى؛ لعلمه بأنه لا ملجأ ســواه، فقال: ﴿رَبِّ نَجِّنِي مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ وهذا يدل على أن قتله لذلك القبطي، لم يكن ذنبا، وإلا لكان هو الظالم لهم، وما كانوا ظالمين له بسبب طلبهم إياه ليقتلوه قصاصا » (الرازي، 1420، 24/ 587)

وختاما أقول: إذا تكاملت مجالات الأمن المختلفة، كما بيّنها القرآن الكريم، فإن ذلك يعد دلالة على وجود بداية حقيقية، لمستقبل وتنمية أفضل، وعلى الدولة المتمثلة في الحكومة والمؤسسات بمختلف أنواعها ومسمّياتها، ألا تغفل عن أي مجال من مجالات الأمن. والله أعلم.

الـــخـــاتـــمـــة.

تم بعون الله وتوفيقه بلوغ هذا البحث المتواضع، وإن من أهم النتائج والتوصيات التي توصّل إليها الباحث، ما يأتي:

أولا_ النتائج.

1_ يعدّ الأمن أصـلا شـرعيا، ومقصـدا من مقاصـدها؛ لذلك فإن جميع المخلوقات عامة والإنسـان خاصـة بحاجة ماسَّـة إلى نعمة الأمن، فهي تفوق حاجته إلى طعامه وشـرابه وملبسـه؛ ليعيش حياة سـعيدة مسـتقرة

مطمئنة. فالحاجة إلى الأمن حاجة أساسية؛ لاستمرار الحياة وديمومتها، وعمران الأرض التي استخلف الله تعالى عليها بني آدم، وانعدام الأمن يؤدي إلى القلق والخوف، ويحول دون الاستقرار والبناء، ويدعو إلى الهجرة والتشرد.

2_ كلمة الأمن وردت في القرآن الكريم بصيغٍ واشتقاقات عدةٍ، ولا تخرج في مجملها عن معاني السلامة والمطمئنة، والسكينة والأمانة.

3_ القرآن الكريم أولى عناية كبيرة بمجالات الأمن المختلفة، الأمن النفسي والفكري والاقتصادي والاجتماعي والعسكري والسياسي، وهو في حقيقة الأمر تكامل لعناصر الأمن، والغاية في ذلك، هو لتحقيق التعايش الإنساني، وإعمار الأرض وفق المنهج الرباني.

_4يعدّ الأمن، أحد الركائز الأساسية التي يعتمد عليها في نجاح أي عملية تنموية، ولا يتحقق الازدهار لأي دولة إلا إذا توفر الأمن.

ثانيا_ التوصيات.

يوصي الباحث في خاتمة هذا العمل، بالآتي:

1_ تعاني البشرية مِن موجات الخوف والجوع ونقص في الثمرات والأنفس، بسبب الصراعات الدامية التي تحدث بين الحين والآخر؛ لذلك أوصي القائمين على شؤون الناس من حكومات وأجهزة أمنية ومؤسسات

المجتمع المدني إلى التفكير بصورة جدية؛ لإعادة صياغة الأمن بكافة أبعاده، والعمل بحماس لوضع منظومة للأمن، تكفل كافة المجالات الأمنية التي تحدّث عنها القرآن الكريم.

2_ ضرورة تعزيز ثقافة الأمن في المنظومة التربوية، وتدريسها في جميع الأطوار، بالإضافة إلى غرس المفاهيم الإسلامية المتعلقة بالأمن، عسى أن نؤسس وعيا أمنيا، نرتقي به إلى أعلى مستويات التقدم.

وفي الختام أقول: والله حسبي أني قد كرّست جهدي ما استطعت إلى ذلك سبيلا؛ لإلقاء الضوء على الأمن في القرآن الكريم مفهومه ومجالاته. أحمد الله سبحانه وتعالى وأشكره على ما منّ به عليّ من إتمام هذا البحث، وما يسّره لي من جمعه وأساله سبحانه، أن أكون قد وفقّت في إيراد المطلوب، وأن يغفر لي ما اجتهدت فيه فأخطأت، وما سبق فيه القلم فزللت، وأن يجعل عملي هذا خالصا لوجهه الكريم. اللهم آمين.

قائمة المصادر والمراجع.

_القرآن الكريم. مصحف المدينة المنورة.

1_ الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (1415ه)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، المحقق: علي عبد الباري عطية، الطبعة الأولى. دار الكتب العلمية بيروت. لبنان.

2_ البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (1420ه)، معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، المحقق: عبد الرزاق المهدي. الطبعة الأولى. دار إحياء التراث العربي. بيروت. لبنان.

3_ البقاعي، أبو الحسن، برهان الدين إبراهيم بن عمر بن حسن الرُّبَاط بن علي بن أبي بكر البقاعي (1415ه_1995م)، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان.

4_ الحموي، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية. بيروت. لبنان.

5_ الخطيب، عبد الكريم يونس الخطيب، التفسير القرآني للقرآن، دار الفكر العربي. القاهرة. مصر.

6_ الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (1420ه)، مفاتيح الغيب = التفسير الكبير. الطبعة الثالثة. دار إحياء التراث العربي بيروت. لبنان.
7_ الراغب الأصفهانى، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (1412هـ) المفردات في غريب القرآن، المحقق: صفوان عدنان الداودي، الطبعة الأولى. دار القلم. الدار الشامية- دمشق بيروت.
8_ الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (1444ه)، فتح القدير الطبعة الأولى. دار ابن كثير، دار الكلم الطيب. دمشق. بيروت.
9_ طنطاوي، محمد سيد طنطاوي (1998م)، التفسير الوسيط للقرآن الكريم. الطبعة الأولى. دار نهضة للطباعة والنشر والتوزيع. القاهرة. مصر.
10_ بن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي(1984م). التحرير والتنوير. الدار التونسية للنشر. تونس.
11_ ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (1410 هـ). تفسير القرآن الكريم. المحقق: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية بإشراف الشيخ إبراهيم رمضان . الطبعة الأولى. دار ومكتبة الهلال. بيروت. لبنان.
12_ ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (1419ه) تفسير القرآن العظيم، المحقق: محمد حسين شمس الدين. الطبعة الأولى. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان.
13_ المناوي، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (1410هـ-1990م)، التوقيف على مهمات التعاريف، الطبعة الأولى. عالم الكتب 38 عبد الخالق ثروت. القاهرة. مصر.
14_ابن منظور، لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (1414 هـ)، لسان العرب. الطبعة الثالثة. دار صادر بيروت. لبنان.
15_ الهروي، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (2001م)، تهذيب اللغة. المحقق: محمد عوض مرعب، الطبعة الأولى. دار إحياء التراث العربي. بيروت. لبنان.
16_ مجموعة من العلماء (وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية الكويتية 1427 هـ)، الموسوعة الفقهية الكويتية، الطبعة الثانية. دار السلاسل. الكويت.